



نخيل نيوز / متابعة

أثار خبر وفاة الممثلة والمخرجة والشاعرة الإيرانية المخزومة "كبرى أمين سعدي"، المشهورة باسم "شهرزاد السينما الإيرانية"، موجة من الحزن والأسى بين الفنانين والسينمائيين في إيران.

كانت شهرزاد قد توفيت مساء الاثنين 18 أغسطس عن عمر يناهز 75 عاماً بعد صراع طويل مع المرض، وسط تجاهل إعلامي تام من الحكومة الإيرانية.

وفقاً لما ذكره رواد مواقع التواصل الاجتماعي؛ فإن المقطع المصور الذي نُشر على تطبيق "إنستجرام" قبل وفاة الفنانة شهرزاد بفترة من الوقت، وتظهر فيه علامات الكهولة والإنهاك الشديد على وجهها، خلّغ قلوب الكثير من المتابعين.

وُلدت كبرى أمين سعدي في 9 ديسمبر 1950 في منطقة "ميدان السكة الحديد" بطهران. بدأت مسيرتها الفنية في سن صغيرة، ففي سن الرابعة عشرة، عملت كراقصة بملاهي شارع "لاله زار"، وفي سن التاسعة عشرة، جسّدت دور الراقصة "سهيلا فردوس" في فيلم "قيصر" من إنتاج عام 1969، وتأليف وإخراج "مسعود كيميائي"، وبطولة النجم الإيراني الكبير "بهروز وثوقي".

لم تظهر كبرى في الفيلم باسمها الحقيقي، وفضلت استعمال الاسم المستعار (شهرزاد)، ومنذ ذلك الوقت، غدا هذا الاسم لقبها وشهرتها الفنية في إيران.

يُعتبر فيلم "قيصر" واحداً من أوائل أفلام "الموجة الجديدة" وأهمها في السينما الإيرانية التي بدأت في أواخر الستينيات، وباتت تعبر عن الواقع الإيراني وقضاياها، ومثّلت البداية الحقيقية للسينما الإيرانية باعتبارها سينما لها ملامحها الخاصة

بعد دورها في فيلم "قيصر" وأدوار صغيرة في أفلام أخرى، قدّمت شهرزاد أدواراً مؤثرة في عدد من الأفلام القيمة مثل: "داس آكل" للمخرج "مسعود كيميائي" المقتبس عن قصة قصيرة بالاسم نفسه للأديب الكبير "صادق هدايت" عام 1971، "صبح روز هارم: صباح اليوم الرابع" للمخرج "كامران شيردل" عام 1972، "تن نا: الضائقة" للمخرج "أمير نادري" عام 1973.

كما حصلت شهرزاد على جائزة من مهرجان "سباس السينمائي" الذي كان يُقام بالتعاون بين "مجلة فيلم و هنر: السينما والفن" ووزارة الثقافة والفنون الإيرانية قبل الثورة.

في بداية السبعينيات، انضمت شهرزاد إلى "السينما الحرة"، احتجاجاً على الأفلام السائدة في السينما الإيرانية آنذاك، المعروفة باسم "فيلم فارسي"، وأخرجت عدداً من الأفلام القصيرة، وبذلك تُعتبر من أوائل المخرجات في تاريخ السينما الإيرانية.

"الفيلم الفارسي" هو نمط سينمائي يشبه ما كان يُسمى لدينا بأفلام "المقاولات" التي هيمنت على السينما المصرية أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، وكانت تقوم على الابتذال السافر والمبالغة في كل شيء.

خلال تلك الفترة؛ قامت شهرزاد بنشر عدد من القصائد والقصص القصيرة في صحيفتي "آيند ان: القادمون" و"كتاب الجمعة"، حيث شملت المجموعة الشعرية "يا تشني بير مى شويم: سنهرم عطشاً"، وقصة "سلام؛ آقا: سلاماً سيدي"، وقصة "توبا" التي تزوي بها سيرتها الذاتية في قالب قصصي.

ما بين عامي 1975 و1977، أخرجت شهرزاد فيلمين؛ الأول قصير بعنوان "آرزوى بزر" مريم: أمنية مريم الكبرى"، والثاني طويل بعنوان "مريم وماني".

يعد فيلم "مريم وماني" فيلماً نسوياً بحثاً صناعةً ومضموناً، فقد قامت بتأليفه وإخراجه شهرزاد ولعبت دور البطولة فيه الممثلة الإيرانية القديرة "بوري بنايي"، وتدور أحداثه حول امرأة تعيل أسرته الكبيرة.

تم الانتهاء من تصوير الفيلم قبل الثورة الإيرانية مباشرة، مما أدى إلى منع عرضه مع توقف كل الأنشطة الفنية في البلاد عقب الثورة، لكنه عُرض فيما بعد عام 1980.

أثناء مظاهرات النساء بطهران في مارس 1979، احتجاجاً على فرض الحجاب الإجباري عقب الثورة الإيرانية، كانت شهرزاد تصور المظاهرات بكاميرا 8 ميلي، فاعتقلتها "اللجان الثورية" واقتادتها إلى سجن "إيفين"، حيث تقول: "لم يدخروا وسعاً في إذلاي وإهانتني. كانت خلفيتي الفنية كراقصة واتهامي بأداء دور امرأة سيئة السمعة في الأفلام أمراً كافياً كي لا يُقصروا في فعل كل شيء".

في بدايات الجمهورية الإسلامية، أصبحت شهرزاد عضوة في "اتحاد الكتاب الإيرانيين"، إلا أنها حسب قولها، كانت تتوجس الخوف والقلق الدائمين من تلك السنوات، إلى أن فقدت كل ما تملك عام 1985، وسافرت إلى ألمانيا، ثم عادت إلى إيران بعد 7 سنوات، وكانت بلا مأوى فعلياً، حيث تقول: "عُدتُ وعشتُ، لكن لم يكن لدي مكان، وكنتُ أفكر أين سأنام الليلة". خلال تلك السنوات، عاشت شهرزاد في قرى نائية بطبس وكرمان.

في العام الماضي، انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع مصوّر كان قد نُشر على تطبيق "إنستجرام"، تظهر فيه شهرزاد بوجه عجوز ومنهك ومتعب جداً، تحدثت فيه عن حياتها الصعبة للغاية.

عن مسيرتها الفنية وحياتها الشخصية، صُنِع عدد من الأفلام الوثائقية، كان من بينها فيلم "شهرزاد" للمخرج "مهران زينت بخش" عام 2013، و"حكاية شهرزاد" للمخرج "شاهين برهامي" عام 2015.

